قال هلال بن أمية: أقبلتُ في نفر من قومي وبني عمرو بن عوف... حتى إذا كـــنا بعوســـا (موضع) إذا نفر منهم [بنو قريظة] منهم نباش بن قيس القرظي، فنضـــحونا بالنبل ساعة ورميناهم بالنبل وكانت بيننا وبينهم جراحة، ثم انكشفوا على حاميتهم ورجعنا إلى أهلنا فلم نر لهم جمعاً بعد[1].

وقـــال الحارث بن فُضيل: " همت بنو قريظة أن يغيروا على بيضة المدينة ليلاً فأرســـلوا حُيي بن أخطب إلى قريش أن يأتيهم منهم ألف رجل ومن غطفان ألف، فيغيروا بهم، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فعظم البلاء، فكان رسول الله صـــلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي في مئتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة يحرسون المدينة ويظهـــــرون التكبيـــر "[2].

وذكر أبو بكر بن حزم، أن نباش بن قيس خرج ليلة من حصنهم يريد المدينة ومعـــه عشـــرة من اليهود من أشدائهم وهم يقولون: عسى أن نصيب منهم غرة، فانـــتهوا إلى بقيـــع الغرقد فيجدون نفراً من المسلمين من أصحاب سلمة بن أسلم بـــناحية بـــني حارثـــة، فناهضـــوهم فراموهم ساعة بالنبل، ثم انكشف القرظيون مولين[3].

وأورد ابن إسحاق بسنده عن عباد بن عبد الله بن الزبير، أن صفية بنت عبد المطلب كانت في فارع، حصن حسان بن ثابت مع النساء والصبيان قالت: فمر بنا رجـــل من يهود فجعل يطوف بالحصن "وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي، ٢/٤٥١.

(٢) المرجع السابق، ٢/٤٦٠.

(٣) المرجع السابق، ٢/٤٦٢.